



## السؤال

السؤال بمعنى الاستفتاء:

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجُ﴾ [البقرة: ١٨٩] (١).

السؤال بمعنى الحساب:

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَأْتِنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢].

السؤال بمعنى المراجعة في الكلام:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾

[الكهف: ٧٠].

السؤال بمعنى الطلب:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧].

السؤال بمعنى المخاصمة:

قال تعالى: ﴿وَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْ﴾ [الصافات: ٢٧].

السؤال بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾ [المعارج: ١-٢] (٢).

السؤال بمعنى الإصابة والاستجابة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

السؤال بمعنى سؤال العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿مَسَّئَلُهُمْ الْأَسَاءَ وَالضَّرَّاءَ وَرُزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ

(١) المنجد (٥٦٩).

(٢) تفسير الرازي (٢٠٧/٨).

مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَ إِنَّا نَصَرَ اللَّهَ قَرِيبٌ ﴿ [البقرة: ٢١٤].

السؤال بمعنى سؤال العطاء والهبة:

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

السؤال بمعنى سؤال الاستغاثة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩].

السؤال بمعنى سؤال المعاودة والمراجعة:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ، عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود: ٤٥-٤٦] (١).

السؤال بمعنى سؤال التعتت:

قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

السؤال بمعنى سؤال الاسترشاد:

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

السؤال بمعنى سؤال الشفاء والنجاة:

قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَنِّي مَسِيئٌ الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

(١) تفسير القرطبي (١١/٢٧٩).



السؤال بمعنى الاستعانة:

قال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾

[الأنبياء: ٨٩].

السؤال بمعنى سؤال التعجب:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوَآءَا لِمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٠].

السؤال بمعنى سؤال الطلب وعرض الحاجة:

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩] (١).

السؤال بمعنى سؤال القرب:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[التحریم: ١١].

السؤال بمعنى سؤال العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦].

السؤال : استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة ، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد ، خليفة له بالكتابة أو الإشارة ، واستدعاء المال جوابه على اليد ، واللسان خليفة لها إما بوعد أو برّد ، إن قيل يصح أن يُقال السؤال يكون للمعرفة ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى فإنه علام

(١) تفسير القرطبي (١٧/١٦٦) .

الغيوب ، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة ، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيث .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] .

ويُعبّر عن الفقر إذا كان مستدعيًا لشيءٍ بالسائل .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ١٠] .

سأل : سأله بكذا أو عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٢] .

وسأله عن كذا : حاسبه عليه وأخذه به .

قال تعالى : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦] .

وسأله : طلب معروفه وإحسانه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

والسؤال : ما يطلب .

والسائل : المتخبر ، قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١] .

والسائل : الطالب بالمعروف والإحسان .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥] .

والمستول : المطلوب الوفاء به ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ. وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

والمستول : المحاسب ، قال تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] .

وتساءلوا : سأل بعضهم بعضاً .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] .



## السبيل

السبيل بمعنى الطاعة لله عز وجل :

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] (١).

السبيل بمعنى الإثم :

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِعَهُ إِيَّاكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِعُهُ إِيَّاكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] (٢).

السبيل بمعنى المخرج من حبس الوحشة :

قال تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَجِيشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥] (٣).

السبيل بمعنى بئس المسلك :

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَجِيشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢] (٤).

السبيل بمعنى العلل :

قال تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٣٠٣) وكلمات القرآن، أبي البقاء (٢٠٩).

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ١١٨).

(٣) تفسير القرطبي (٥/ ٨٤)، والطبري (١/ ١٠١).

(٤) تفسير الطبري (١/ ١٠٣).

وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴿ [النساء: ٣٤] <sup>(١)</sup>.

السبيل بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿ [النساء: ١١٥] <sup>(٢)</sup>.

السبيل بمعنى الحجة:

قال تعالى: ﴿ فَأَلَّهٖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿ [النساء: ١٤١].

السبيل بمعنى قصد طريق الهدى:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنَ ذَلِكَ مُتُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۗ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿ [المائدة: ٦٠].

السبيل بمعنى الملة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ [يوسف: ١٠٨].

السبيل بمعنى قصد الطريق إلى مدين:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ [القصص: ٢٢] <sup>(٣)</sup>.

السبيل بمعنى العدوان:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

(١) معاني القرآن (١/٢٦٧)، القرطبي (٥/١٧٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٤٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٣/٢٦٦).



## ﴿ كلمات قرآنية بمعان مختلفة ﴾

أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ [الشورى: ٤٢].

السييل : الطريق الذي فيه سهوله وجمعه سُبيل .

وابن السبيل : المسافر البعيد عن منزله ، يُنسب إلى السبيل لممارسته إياه، ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً .

قال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ١٠٨] (١).

وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المبلغ وهو الله - عز وجل .

والثاني إلى السالك بهم .

السييل : تطلق على الطريق الحسي .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِدْ أَلْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

[البقرة: ١٠٨].

وتُطلق على الطريق المعنوي بمعنى الوسيلة .

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

وتطلق على طريق الهداية والخير .

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وأسبل الدمع والمطر: هطلا ، وأسبلت السماء: أمطرت .

وأسبل الزرع : خرجت سبولته : صار ذا سنبله .



## السجود

السجود بمعنى الركوع:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا أَبْوَابَ سُجْدًا تَفْقَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١] (١).

السجود بمعنى السجود الشرعي:

قال تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥] (٢).

السجود بمعنى الانقياد والإستسلام:

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] (٣).

الساجدين بمعنى أصلاب الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].



(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٤٥).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٥).

(٣) اللسان، لابن منظور (١١/ ٣١٩).



## المسجد

المسجد بمعنى بيت المقدس:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤].

المسجد بمعنى البيت الحرام:

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩].

المسجد بمعنى مسجد ضراب:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَابًا وَكُفْرًا وَتَفَرُّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَارِصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

المسجد بمعنى مسجد قباء:

قال تعالى: ﴿لَا نَقُفُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ  
فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ سَطْحِهِ أَسْفِلًا لِلَّهِ وَاللَّهُ يَبْخُلُ لِلْمُتَّخِذِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] (١).

المساجد بمعنى الأعضاء:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

السجود على الأنف سنة لا واجبا كبقية الأعضاء السبعة (٢).

السُّجُود: أصله التظامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام في الإنسان والحيوانات والجمادات، وذلك ضربان: (٣)

١- سُجُودٌ باختيار: وليس ذلك إلا للإنسان وبه يستحق الثواب.

(١) معجم البلدان (٣٠٢/٤).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢٧٤).

(٣) اللسان، لابن منظور (٢١٤/٣).

قال تعالى: ﴿ فَاسْجُدْ وَاعْبُدْ اللَّهَ ﴾ [النجم: ٦٢].

٢- سجود بتسخر: وهو للإنسان والحيوانات والنبات.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل: ٤٩].

ينطوي ذلك على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار، وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة وما يجري مجرى ذلك من سُجود القرآن وسُجود الشكر.

والسجود موضع الصلاة اعتبار بالسجود.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

وقيل: عنى به الأرض إذ قد جعلت الأرض كلها مسجداً وطهوراً، وقيل: المساجد مواضع السجود: الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان.

وسجد يسجد سجوداً: وضع جبهته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد، واسم الفاعل: ساجد، وهم ساجدون وسجود.

قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].

والسجود: مصدر.

قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسجود: جمع ساجد.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْحَدُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكْبِتِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾

[البقرة: ١٢٥].

وجمع مسجد: مساجد.



## السحر

السحر بمعنى الأخذ بالعين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَبَهُوهُمْ وَجَاءَهُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦] (١).

السحر بمعنى الصرف عن الحق:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨-٨٩] (٢).

السحر بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] (٣).

السحر بمعنى الكذب:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٤] (٤).

المسحور بمعنى المجنون:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رُجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨] (٥).  
السحر: يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ: (٦)

الأول: الخِدَاعُ وتخييلاتٌ لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبد بصرف الأبصار

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٢/ ١٤٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٦/ ٩٧)، وكليات أبي البقاء (٢٠٨).

(٤) اللسان، مادة: س - ح - ر.

(٥) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٧٢).

(٦) اللسان، لابن منظور (٤/ ٤٤٨).

عما يفعله لخفة يده ، وبهذا النظر سموا موسى - ﷺ - ساحراً .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩].

الثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣٣﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾

[الشعراء: ٢٢١-٢٢٢].

وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد تُصور من السُّحر تارةً حسنةً ، وتارةً دقةً فعله حتى قالت الأطباء الطبيعة ساحرة .

قال تعالى : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥].

أي مصرفون عن معرفتنا بالسحر، والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسماً لذلك الوقت .

ويقال : لقيته بأعلى السحريين .

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لِسِحْرًا » (١).

قيل معناه : من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره ، فيكون من معرض الدم ، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه يستمال به القلوب ، ويرضى به الساخط ، ويستنزل به الصعب .

والسحر من كلامهم : صرف الشيء عن وجهه .

(١) صحيح البخاري « كتاب الطب » .



## السَّر

السر بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] (١).

السر بمعنى الإخفاء:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

السرور بمعنى سرور النجاة من المحنة والبلوى:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

السر بمعنى خمنوا:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بِضْعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩].

السرور بمعنى سرور المطيعين بنعيم العقبي:

قال تعالى: ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الإنشاق: ٩].

السرور بمعنى سرور أهل الدنيا بدنياهم:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الإنشاق: ١٣].

السر: ما يُكتم في النفس من الحديث، وسارّه: أوصاه بأن يُسرّه، وأسر إلى فلان حديثًا: أفضى به إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣].

وكنى عن النكاح بالسر من حيث إنه يخفى .

قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - «كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا مَضَى يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ». اهـ. (١)

ومن دعائه: يا عالم السر ، ويا دائم البر ، ويا كاشف الضر ، أصلح سرنا ، وأدم برنا ، واكشف ضرنا ... يا مولانا .

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ : « لَا تُنْفِسْ سَرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا فَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرَّجَالِ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا » (٢) .  
ولهذا قيل : صدور الأحرار ، قبول الأسرار .

والسرور : مأخوذ من السر ، لأن المراد : ما ينكتم من الفرح .

والسرير : الذي يجلس عليه ، مأخوذ من السرور ، إذا كان ذلك لأولي النعمة ، وجمعه أسرة وسرر .

وقالوا في معنى قوله تعالى : ﴿ فِيهَا مُرْرٌ مَرْفُوعٌ ﴾ [الغاشية: ١٣] ، إن سرر أهل الجنة مرفوعة في الهواء إلى مسيرة خمسمائة عام ، فإذا أراد المؤمن الجلوس على السرير أشار إليه بيده ، فينزل من الهواء ليجلس إليه ثم يرجع إلى مكانه .

ويسر الشيء يسر يسرًا : سهل وهان فأيسر مصدر ضد العسر .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

ويسرًا : سهولة وسعة ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ »

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿ [الطلاق: ٤] .

والميسور : اليسر .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب "الإخلاص" .

(٢) (حديث موقوف) حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ وَثِيئَةَ .

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨].

والميسرة: بضم السين وفتحها: الغنى والسعة من المال.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

والميسر: قمار الجاهلية بالأزلام والقدح، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩].  
والإسرار: خلاف الإعلان.

قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣].

ويستعمل في الأعلان والمعاني، والسر: هو الحديث المكتم في النفس.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبِ﴾ [التوبة: ٧٨].

وأسررت إلى فلان حديثاً: أفضيت إليه في خفية.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَرَ النَّجِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣].

فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يُفضي إليه بالسر وإن كان يقتضي إخفائه عن غير، والسرور: ما ينكتكم من الفرح.

والسراء: الخير والنعمة يُسر بها.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَفَقَّحُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وأسر الندامة: أخفاها أو وجد مسها في قلبه.

قال تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٤].

وسره يسره سرورًا : أفرحه .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ  
صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩]

والسريرة : ما أسر في القلوب من النيات والعقائد وغيرها ، وما أخفى من  
الأعمال ، وجمع سريرة : سرائر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩] .





## السقوط

السقوط بمعنى الندم:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩] <sup>(١)</sup>.

السقوط بمعنى الوقوع:

قال تعالى: ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] <sup>(٢)</sup>.

سقط بمعنى نافق وأشرع:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ أَذْنَ لِي وَلَا نَفْتِيَّ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٩٢] <sup>(٣)</sup>.

تساقط بمعنى تناثر:

قال تعالى: ﴿وَهَزَبْنِي إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا﴾ [مريم: ٢٥] <sup>(٤)</sup>.

السقوط: طرح الشيء إما من مكان عال إلى مكان منخفض، كسقوط الإنسان من السطح، وسقوط منتصب القامة وهو إذا شاخ وكبر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

سقط في يده وأسقط في يده: يُراد به زل وأخطأ وندم وتحير، وأسقط الشيء: أوقعه وجعله يسفل حسًا أو معنى.

(١) تفسير الرازي (٢/ ٣٠١). وتفسير القرطبي (٧/ ٢٨٥).

(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٢٨).

(٣) تفسير القرطبي (٨/ ١٥٩).

(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٩٢).

وساقط الشيء سقاطاً ومساقطة : أوقعه أو تابع إسقاطه .

قال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

وسقط يسقط سقوطاً : وقع من مكان عالي فهو ساقط ، ويستعمل السقوط في الحسيات والمعنويات .

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٩٥].





## السلطان

السلطان بمعنى الحججة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦] (١).

السلطان بمعنى الملك:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ﴾

[إبراهيم: ٢٢] (٢).

السلطان بمعنى الاستيلاء:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

[النحل: ٩٩].

السلطان بمعنى المعجزة:

قال تعالى: ﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٨].

السلطنة: التمكّن من القهر، يُقال: سلطته فتسلط.

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[الحشر: ٦]، ومنه سُمّي السلطان.

وسُمّي الحججة سلطاناً وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر

تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين (٣).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ [غافر: ٣].

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٣٣).

(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٦).

(٣) اللسان، لابن منظور (٧/ ٣١٦).

والسليط : الزيت بلغة أهل اليمن ، وسلاطة اللسان القوة على المقال ،  
وذلك في الدم أكثر استعمالاً ، يقال امرأة سليطة .

والسلطان: القهر والغلبة ويستعمل في الحجة والبرهان غالباً .

قال تعالى: ﴿ أَنْتَجِدُ لُوْنِي فِي سَمَآءٍ سَمِيْتُمْوهَا أَنْتُمْ وَاَبَاؤَكُمْ مَا نَزَّلَ اللهُ  
بِهَآ مِنْ سُلْطٰنٍ ﴾ [الأعراف: ٧١].

وسلطه على غيره : مكنه منه وغلبه عليه ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَطْنٰهُمْ  
عَلَيْكُمْ فَلَقَتَلَكُمُ فَاِنْ اَعْتَزَلْتُمْ فَلَمْ يُقِنِّلِكُمْ وَاَلْقَوْا اِلَيْكُمْ السَّلٰمَ فَاَجْعَلِ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ  
سَبِيْلًا ﴾ [النساء: ٩٠].





## السمع

السمع بمعنى مستجيب الدعاء:

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۚ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۝ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

السمع بمعنى الأذنين:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

السمع بمعنى الحق - سبحانه وتعالى -:

قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ ﴾ [النساء: ١٣٤].

السمع بمعنى سماع الإيمان بالقلب:

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ۝ ﴾ [هود: ٢٠] (١).

السمع بمعنى فهم القلب:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] (٢).

السمع بمعنى الإفهام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ ﴾

[النمل: ٨٠].

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

## سلسلة العلوم القرآنية

السَّمْعُ: قوةٌ في الأذن به يُدرك الأصوات ، وتعتبر تارة بالسمع عن الأذن، وتارة عن فعله كالسَّمْعِ ، وتارة عن الفهم ، وتارة عن الطاعة ، تقول : اسمع ما أقول لك (١) .

قال تعالى : ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء: ٤٦] . أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ ﴾ [النساء: ٤٦] .

يقال على وجهين : أحدهما دعاءٌ على الإنسان بالصَّم ، والثاني دعاءٌ له . فالأول : نحو أسمعك الله ، أي جعلك الله أصماً .

والثاني أن يقال : أسمعت فلاناً إذا سببته ، وذلك متعارفٌ في السبِّ .

روى أن أهل الكتاب كانوا يقولون للنبي - ﷺ - يوهمون أنهم يُعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك ، وكلُّ موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريمه فالقصدُ به إلى تصور المعنى والتفكير فيه . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠] ، أي لا تفهمهم لأنهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية .

وقال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

[مريم: ٣٨] .

الاستماعُ: الإصغاء .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٧] .

وسمع: سمعه ويسمع به وله وإليه يسمع سمعاً: أحس صوته بحاسة الأذان.

(١) اللسان ، لابن منظور (١٩٢/٨) .

## ﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُكْكًا وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

والسميع : من لديه قدرة على السمع ، والسميع : صفة من صفات الله ، قال تعالى : ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: ٢٤].

والسَّمَاعُ بفتح الميم مع التشديد ، جمعه سَمَاعُونَ : صفة مبالغة من السمع . قال تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمِهِمْ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِمُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١].

وَأَسْمَعُ بِهِ وَأَسْمَعُ بِهِمْ : صفة تعجب . قال تعالى : ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ﴾ [الكهف: ٢٦].

واستمعه واستمع إليه واستمع له : سمعه وأصغى إليه فهو مستمع وهم مستمعون .

قال تعالى : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢].

وَأَسْمَعُ إِلَيْهِ وَهُ : أصغى ، وأصله : تسمع . قال تعالى : ﴿لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصفافات: ٨].

السَّمَاعُ : إدراك السمع بالمسموعات .

والسمع : الحاسة المدركة للأصوات .

والسمع : بكسر السين الذُّكْرُ الجميل .

والسَّمْعُ : ولد الذئب من الضبع <sup>(١)</sup> .

(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٥٣) .

السوء<sup>(١)</sup>

السوء بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَجَّعْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] (٢).

السوء بمعنى القتل والهزيمة:

قال تعالى: ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

السوء بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَوَابُوا مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْتِيَكَ تَوْبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧].

السوء بمعنى العقرب:

قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

السوء بمعنى بئس:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

السوء بمعنى الزنى:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].

(١) اللسان، لابن منظور (٩٥/١).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٤).

السوء بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَتُنَزَّلُ مِنَ الْسَّمَاءِ مَاءً مَذْهُبًا وَتَسْقُونَ فِيهِمْ قَالِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[النحل: ٢٧] (١).

السوء بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا الْسَاءَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨] (٢).

السوء بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿أَمِنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

السوء بمعنى البرص:

قال تعالى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢].

السوء بمعنى السب:

قال تعالى: ﴿إِنْ يَشْفِقُواكُمْ بِكُفْرَانِكُمْ أَغْنَىٰ عَنْكُمْ أَعْدَاءُكُمْ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسَّلْبُ عَلَيْهِمُ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢].



(١) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (١٦٤) .

## السيئات

السيئات بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] (١).

السيئات بمعنى الضر:

قال تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] (٢).

السيئات بمعنى الفاحشة:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوِرُ هُنَّؤُلَاءِ بنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨] (٣).

السيئات بمعنى الصغائر:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] (٤).

السيئات بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هُنَّؤُلَاءِ سَيِّئَاتُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١] (٥).

السوء: كل ما يَغْم الإنسان من أمور الدارين ، ومن الأحوال النفسية

(١) تفسير القرطبي (٩٣/٥).

(٢) تفسير القرطبي (٢٦٦/١).

(٣) تفسير القرطبي (٧٥/٩).

(٤) تفسير القرطبي (١١/٩).

(٥) تفسير القرطبي (٢٦٧/١٥).

والبدنية والخارجية من فوات مال وجاه وفقد حميم ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ فَخَرَجَ بِبَضَاءٍ مِّنْ غَيْرِ سَوْءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه : ٢٢] .

أي غير آفة بها ، وفسر بالبرص وذلك بعض الآفات التي تعرض لليد .  
وعبر بالشوأي عن كل ما قبح ، ولذلك قوبل بالحسنى .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا أَلْسُوَائِي أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِي اللَّهُ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الروم : ١٠] ، أي عاقبة الذين أشركوا النار .  
والسيئة : الفعلة القبيحة ، وهي ضد الحسنة .

والحسنة والسيئة ضربان :

أحدهما بحسب اعتبار العقل والشرع ، نحو المذكور في قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

والثاني : بحسب اعتبار الطبع وذلك ما يستحسنه الطبع وما يستثقله .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [الأعراف : ١٣١] ، وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ [الملك : ٢٧] ، نُسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم ، وكُنِيَ عن الفرج والعورة بالسوءة .

قال تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوْءٌ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [طه : ١٢١] .

والسيئة : مؤنث السيء : بمعنى القبيح والضار ، وتستعمل السيئة بمعنى الذنب الكبير والصغير<sup>(١)</sup> .

(١) اللسان ، لابن منظور (١/٩٥) .

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَظَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

وجمع السيئة سيئات .

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

[النحل: ٣٤].

والسوءة: ما يقبح إظهاره وينبغي ستره .

قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

والسيء: القبيح الضار المنكر .

قال تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾

[فاطر: ٤٣].

والسوأى: الأذى البالغ حده .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوءَاتِ أَنْ كَذَّبُوا بِعَايَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم: ١٠].

وأسوأ: أفعل تفضيل من السوء بمعنى القبح والشر .

قال تعالى: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الزمر: ٣٥].

والسوء بالضم: القبيح ويستعمل في الشر والأذى .

وساءه الشيء يسوءه سوء أو ساءه: أصابه بما يكره وغمه، فهو مقابل سره .

قال تعالى: ﴿يَكْفُرُ الَّذِينَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ

تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ [المائدة: ١١٠].



وسوء : ساء الشيء يسوء سوءاً أو سوءاً بفتح السين وضمها قبح نقيض

حسن فهو سئ .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ

إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢].



## السكينة

السكينة بمعنى شيء كراس الهر له جناحان:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] (١).

السكينة بمعنى الطمأنينة:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا نَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠] (٢).

التسكين بمعنى الاستئناس:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيْفًا فَهَمَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

التسكين بمعنى النزول:

قال تعالى: ﴿ وَلَنُصَبِّحَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١٤].

التسكين بمعنى القرار:

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِّتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر: ٦١] (٣).

**أصل السكينة هي:** الطمأنينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له

(١) تفسير الطبري (٣١٦/٥).

(٢) تفسير الطبري (٣٢٩/٥)، وتفسير القرطبي (٢٤٨/٣٧).

(٣) تفسير الكشاف، للزمخشري (١٤٧/١).



زيادة الإيمان ، وقوة اليقين والثبات ، ولهذا أخبر سبحانه عن إنزالها على رسوله - ﷺ - وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب ، كيوم الغار ويوم حُنين . واعلم أن السكينة التي تنطق على لسان الملهمين ليست هي شيئاً يملك ، إنما شيء من لطائف صنع الله تلقى على لسان الملهم الحكمة ، كما يُلقى الملك الوحي على قلوب الأنبياء .

والسكينة إذا نزلت في القلب اطمأن بها ، وسكنت إليها الجوارح ، وخشعت ، واكتست الوقار ، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة .

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : كنا نتحدث أن الحكمة تنطق على لسان عمر وقلبه ، وكثيراً ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن قدرة منه ولا رؤية ، ويستغربه هو من نفسه ، كما يستغربه السامع له .

### وقد أحسن من قال :

وتلك مواهب الرحمن ليست . . . تحصل باجتهاد أو بكسب  
ولكن لا غني عن بذل جهد . . . بإخلاص وجد لا بلعب  
وفضل الله مبذول ولكن . . . بحكمته وعن ذا النص ينبي  
فما من حكمة الرحمن وضع ال . . . كواكب بين أحجار وترب  
فشكرا للذي أعطاك منه . . . فلو قبل المحل لزيد ربي  
وأنزل السكينة : أقر طمأنينة الإيمان والثبات .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدَّادُوا إِلَىٰ مَنَابِتِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤] .

والمسكن : مكان السكون والإقامة وجمعه مساكن .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا ﴿ [التوبة: ٢٤].

المسكنة : الخضوع.

قال تعالى : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١].

وجمعها : مساكين ، قال تعالى : ﴿ وَآتَى ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرُ بَدِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦].

وآيات السكينة ستة : كان بعض المشايخ إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وهي :

\* قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

\* قال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمُ فَلَئِمَّ تَعْنِينِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦].

\* قال تعالى : ﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

\* قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤].

\* قال تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

## كلمات قرآنية بمعان مختلفة

﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ اللَّحْمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٦].

والسكون : ثبوت الشيء بعد تحريكه ويستعمل في الاستيطان ، نحو : سكن فلان مكان كذا ، أي استوطنه ، واسم المكان : مسكن والجمع : مساكن .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٨].

فتنبيه منه على إيجاده قدرته على إفنائه ، والسكن السكون وما يسكن إليه .

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ [النحل: ٨٠].

والسكين : سُمي لإزالته حركة المذبوح ، وقيل له : سكينه إذا سكن عن الميل إلى الشهوات وعلى ذلك دل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

والمسكين : قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير .

قال تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩].

فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة ، أو لأن سفيتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة .

وسكن يسكن سكوناً : قر وثبت ، وهدأ بعد حركة فهو ساكن .

ويسكن إليه : اطمأن ومال إليه .

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١].

وساكننا : قار وثابتاً على حاله .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٥].

وأسكنه إسكان: جعله يقيم في الدار والمكان.

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

والسكن: ما تسكن إليه النفس من الأهل والوطن.





## السيد

السيد بمعنى الحليم عن الجهل:

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] (١).

قال الزجاج: السيد: الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

السيد بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿وَأَسْبَقَ أَبَاكَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَائِ﴾ [يوسف: ٢٥] (٢).

وسمي الزوج سيِّداً لسياسة زوجته .

السيد: المتولي للسواد: أي الجماعة الكثيرة وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد (٣).

وساد قومه يسودهم سيادة: شرف عليهم ورأسهم فهو سيد، وجمعه: سادة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

والسيد: الكامل الفائق في الدين والخلق والعقل .

والسيد في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة (٤).

(١) تفسير الطبري (٦/ ٣٧٤).

(٢) تفسير الطبري (٦/ ٢٣٤).

(٣) اللسان، لابن منظور (٢/ ١٦٢).

(٤) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٥٣).

## السير

السير بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] (١).

السير بمعنى الإدلاج - السير بالليل:

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١] (٢).

السير بمعنى المقييل والمبيت:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَّا فِيهَا قَرْيَةً وَفَرَى ظَهْرَهُ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨] (٣).

سار بمعنى سافر:

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾

[النمل: ٦٩].

سرياً بمعنى النهر الصغير:

قال تعالى: ﴿فَنَادَيْنَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّي خَتَمَكَ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] (٤).  
السَّيْرُ: المضي في الأرض، وأما قوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]، فقد قيل: حث على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حث على إجمالة الفكر ومراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت

(١) تفسير القرطبي (٨/٣٤٢).

(٢) تفسير الرازي (٥/٣٧٧)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٠٥).

(٣) تفسير القرطبي (٤/٢٨٩).

(٤) تفسير الطبري (١٦/٥٤).



جائله ، ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب .  
 والتيسير: ضربان : أحدهما بالأمر والاختيار والإرادة في السائر .  
 قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [يونس: ٢٢] .  
 والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال .  
 قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٣] .  
 والسيرة : الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره غريزيًا كان أو مكتسبًا .  
 يقال : فلان له سيرةٌ حسنةٌ وسيرةٌ قبيحةٌ .  
 قال تعالى: ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه: ٢١] .  
 أي الحالة التي كانت عليها من كونها عودًا .  
 سار يسير سيرًا أو مسيرًا: ذهب ومضى سواء أكان سيره باختياره أو باضطراره .  
 قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾  
 [القصص: ٢٩] .

وسيره تسييرًا : جعله يسير .

والسيارة : الرفقة السائرة .

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا عَلِمْتُمْ  
 وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةٍ ﴾ [يوسف: ١٩] .

